مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

شعراء عبدالقيس وشعرهم

في العصرين الإسلامي والأموي

جمع وتحقيق

د. عبدالحميد المعيني

شعراء عبدالقيس وشعرهم في العصرين الإسلامي والأموي

د. عبدالحميد المعيني

2002

شعراء عبدالقيس وشعرهم

في العصرين الإسلامي والأموي

جمع وتحقيق

د. عبدالحميد المعيني

أشرف على طباعة هذا الكتاب وراجعه الباحث
بمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

إيـــهـــاب النـجـــدي

الصف والإخراج والتنفيذ:

محمد العلي

أحـــمـــد مـــتـــولي **أحـــمـــد جـــاسم**

قسم الكمبيوتر في الأمانة العامة للمؤسسة

حقوق الطبع محفوظة للمؤسسة

تلفون: 2430514 فاكس: 2455039 (00965)
E-mail < babtainprize@hotmail.com >

2 0 0 2

تصدير..

في هذا الكتاب تتواصل الرحلة مع قبيلة عبدالقيس وشعرائها، حيث نلتقي مع طائفة جديدة من الشعراء الذين برزوا في صدر الإسلام وخلال العصر الأموي، بعد أن قدم لنا الكتاب الأول «شعراء عبدالقيس في العصر الجاهلي» ديوان القبيلة مجموعاً ومحققاً ومدروساً دراسة أدبية تاريخية، عنيت بكل ما أنتجته قريحة الشعراء العبديين قبل أن تشرق جزيرة العرب بنور ربها ويبسط الإسلام كلمته على مختلف ربوعها وشعابها.

يضم الكتاب مائة قصيدة ومقطوعة وأرجوزة، لثمانية وعشرين شاعراً، تجمعت في إهاب واحد بعدما توزعتها بطون المصادر والمراجع، فجاءت مرآة صافية عاكسة للتيارات الفكرية والدينية والاتجاهات السياسية التي عرفتها الدولة العربية إبان محنة ثالث الخلفاء الراشدين عثمان بن عفان رضي الله عنه وامتدت خلال حكم الأمويين، ومن هنا تأتي أهمية هذا الشعر المجموع للمرة الأولى، فرغم ضياع كثرة منه، إلا أن الجزء المتبقي يعد سجلاً تاريخياً للمعارك والنزعات المتباينة لتلك الفترة الشائكة من تاريخ الأمة.

وقد انحصرت جل تجارب الشعراء في الحرب والرثاء والمدح، مع خيط رفيع القيمة من شعر الحكمة، وهذا الخيط - في ظني - هو أصفى ما يمكن أن يلتقيه القارئ الكريم في هذا الديوان، وتلمع في الذهن منه قصيدتان لشاعرين قديرين من شعراء عبدالقيس هما الأعور الشني والصلتان العبدي، وهما أكبر شعراء القبيلة - بعد زياد الأعجم - خلال الحقبة الإسلامية إنتاجاً وأداء، يقول أولهما في لاميته:

إذا مـــا المـــرءُ قـــصّـــرَ ثم مـــرتْ
عـــلـــيه الأربـــعـــون من الـــرجـــال
فـــلـم يـــلـــحق بـــصـــالحـــهم فَـــدَعه
فـــلـــيس بلاحقٍ أخـــرى الـــلـــيـــالي

ويقول ثانيهما في يائية معروفة :

نـــروحُ ونـــغـــدو لحـــاجـــاتـــنـــا
وحـــاجـــة من عـــاش لا تـــنـــقـــضي

وهكذا يأتي هذا الكتاب/ الديوان، ليمثل مع الكتاب الأول، الجذور الأدبية والتاريخية، للشاعر المحتفى به في الدورة الثامنة للعام ٢٠٠٢ ميلادية «علي بن المقرب العيوني»، وباتصال حلقات التاريخ الأدبي للأمة تتضح الصورة، وتنتظم الرؤى في سلك واحد. فالتحية والشكر إلى الأستاذ الدكتور عبدالحميد المعيني على جهده الطيب، والباحث الأستاذ إيهاب النجدي الذي راجع الكتاب وأشرف على طباعته.

والله الموفق،،

عبدالعزيز سعود البابطين

الكويت في ٢٠٠٢/٨/١٠

قراءة أولى لشعر عبد القيس وشعرائها
في ا لعصرين الإسلامي والأموي

أنجبت قبيلة عبد القيس الكثير من الشعراء المعروفين الذين شاركوا في مناحي الحيوات: السياسية، والاجتماعية، والفكرية، وساهموا مساهمة فاعلة في الأبعاد الثقافية والشعرية، وقدر لهم أن يحملوا راية الشعر في قبيلتهم عالية بين سائر رايات شعر القبائل الأخرى في العصر الإسلامي والعصر الأموي.

وكان لعبد القيس شعراء كبار يتحركون في المنطقة الشرقية من الجزيرة العربية قبل أن تشرق هذه الجزيرة بنور ربها وفي مقدمتهم شاعر القبيلة الكبير المثقب العبدي مما يدلل على إرثها الشعري العريق، ومركزها الثقافي المتقدم الذي جعل الجاحظ يذكر أن «عبد القيس أشعر قبيل في العرب»، وأنهم في رأي غيره «أشعر أهل القرى».

وقد قمت بجمع شعر القبيلة وتحقيقه من المصادر والمظان التي تعرفت إليها، فتوفر لدي ما يقرب من (٣٠) ثلاثين شاعراً، وما يزيد على نصف ألف (٥٠٠) من الأبيات الشعرية، توزعت على أكثر من (١٠٠) مئة قصيدة ومقطوعة وأرجوزة.

وكان الشاعران المشهوران: الأعور الشني، والصلتان العبدي يقفان في أول هذه الكوكبة من فرسان شعر القبيلة في هذا العصر، وقد استثنينا من هذا الجمع شعر زياد الأعجم لأنه مجموع ومطبوع.

وكان قد عصف بالمجتمع الأموي تيارات فكرية وثقافية، ودخل هذا المجتمع في معارك حربية، ونزاع قبلي، وفي مخاصمات أدبية وشعرية، عكست كلها ثقافتها ومفهوماتها على الشعر وتوهجه، وعلى الشعراء ونوازعهم، فتوزعوا في مسارات ومجموعات أهمها:

(١) شعراء الخوارج ومنهم:

- الحارث بن كعب الشني .
- صالح بن مخراق العبدي .
- داود بن عقبة.
- زياد الأعسم .
- أبو الحديد الشني .
- وآخرون .

ومثَّل شعر العبديين من الخوارج جزالة المفردات، وقوة المعاني والصور، وهوية المحاربين، وجاء أكثر هذا الشعر في بكاء مرير، ورثاء حزين، يصدع القلب، ويعكس نفسية الشخصية المقاتلة عن عقيدة وصدق وولاء.

(٢) شعراء العلويين وبينهم:

- الأعور الشني .
- الصلتان العبدي .
- آل صوحان: صعصعة بن صوحان العبدي .
- آل الجارود: الجارود العبدي .
- عمرو بن أوس .
- وغيرهم .

وقد وقف أكثر رجالات عبد القيس إلى جانب علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، وأيدوا مواقفه، وهاجموا خصومه، وعكس شعرهم الانحياز الواضح للعلويين في تاريخ

حروبهم وصراعاتهم.

(٣) شعراء الأمويين وفيهم:

- أبو الجويرية العبدي .
- خالد بن المعارك العبدي .
- رضى بن منقذ العبدي .
- عمرو بن مبردة .
- كعب بن جابر .
- حبيب بن عوف .
- وغيرهم.

وأذاع الشعر مدائح هؤلاء الشعراء في قادة بني أمية فقد أوقف الشاعر أبو الجويرية العبدي أكثر شعره في مدح الوالي الأموي علي خراسان وهو الجنيد بن عبدالرحمن المريّ والي خرسان ، وقال فيه شعراً فيما أشاد بنسبه، ورفع من شأن أسرته، وسجل مناقبه وقيمه، ورسم صورة معبرة له، في حين هاجم هذا القائد شعراء آخرون ومدحوا غيره مثل الشاعر خالد بن المعارك العبدي الذي أرسل مدائحه في نصر بن سيار القائد الأموي المشهور.

والظاهرة الغريبة أن شعر عبد القيس لم يسجل لنا مدائح في خلفاء بني أمية، ولم يعرف عن هؤلاء الشعراء أنهم شدوا رحالهم إلى عاصمة الأمويين في دمشق، ونالوا جوائز الخلفاء وأعطياتهم.

وهكذا جاء هذا الشعر طبقاً لهذا التوزيع الديني والتاريخي والقبلي شعراً تاريخياً سجل المعارك والحروب، وأماكن القتال والثورة وحدَّث عن الشخصيات المحاربة، وكان صوت الأثر الديني والفكر العقدي عالياً في أشعار هؤلاء الذين انضموا إلى صفوف

الخوارج، وفي شعر هؤلاء الذين انحازوا إلى معسكر علي بن أبي طالب وأبنائه، وفي شعر أولئك الذين وقفوا إلى جانب قادة الأمويين وولاتهم.

وعلينا أن لا نتردد في القول بأن جانباً من هذا الشعر التاريخي قد بدا عليه النحل والوضع كالذي قيل في معركة صفين فليس في بعض هذا الشعر ما نعرفه من الشعرية والشاعرية عند أولئك الشعراء الذين جاءت لهم أشعار جزلة في هذه المعركة وفي غيرها من المعارك والأحداث.

وكان في مجتمع عبد القيس اهتمام بالفن والثقافة والفصاحة فكثر في هذا المجتمع الخطباء، والأدباء والشعراء وكان فيهم ميزة الحكمة والتعقل واحترام القيم وهذه الميزة العبدية قديمة، بدت معالمها في العصر الجاهلي حيث عرف العبديون بالإنصاف الشعري وبرزت منصفة المفضل العبدي واحدة من أبرز المنصفات الشعرية في العصر الجاهلي.

وكان في هذا المجتمع العبدي عائلات شعرية، وأسر ثقافية مثل أسرة آل صوحان، وعائلة الجارود العبدي، ومن الشعراء الذين تناولوا القيم والحكم والوصايا والأمثال والنصائح، الأعور الشني وقصيدته اللامية المشهورة، والصلتان العبدي وقصيدته اليائية المشهورة، فقد اتسع شعرهما وشعر غيرهما للحكم والقيم التي جاءت في أسلوب امتاز بالسهولة والصفاء، وفي رونق من المفردة الشعرية التي لا تعرف الخشونة والغرابة.

وروت الأخبار والأشعار أن شعراء القبيلة شاركوا في الظواهر الأدبية والثقافية، وفي بناء الحركة الشعرية وكان لهم حضورهم الفني والإبداعي مما يدلل على المكانة التي تمتع بها شعر عبد القيس وشعراؤها في العصر الأموي.

فالشاعران: الصلتان العبدي وخليد عينين العبدي شاركا في المعارك الشعرية التي احتدمت بين جرير وغيره من الشعراء، وكان للصلتان حكومته الشعرية ففي قصيدته العينية دليل شعري واضح على الحضور الأدبي للعبديين في هذه المطارحات الشعرية وفي هذه القصيدة لقطات فنية بارعة في الحكم الفني النقدي الذي اختلط بالحكم غير

الفني، ويبدو ذلك مضيئاً في حكومة الصلتان لجرير بالتفوق الفني والإبداع الشعري، وللفرزدق بالتفوق في مجال آخر غير الشعرية وهو النسب وشرف القبيلة.

وهو أمر يقدم لنا مواصفات من الأحكام النقدية التي سادت في ذلك العصر إذ لم تكن هذه الأحكام فنية محضة، وإنما كانت تضطلع إلى جانب الفن بعناصر اجتماعية كالنسب والبروز الأسري، والثراء المالي، والانتفاخ القبلي.

وسجلنا عن هذا الشعر ظواهر: الضياع والاختلاط والانتحال، فقد ضاع جانب ليس بالقليل من هذا الشعر، وأدلة ذلك في هذا المجموع الكبير من المقطوعات والأبيات الشعرية التي اختارها الرواة وأخذوها من قصائد الشعراء وهذا واضح في اختيارات الخالديين، وحماسات أبي تمام والبحتري وغيرهما.

واختلط شعر عبد القيس بشعر غيرهم من الشعراء، وأيسر ميادين هذا الاختلاط ما جاء في قصائد للشعراء العبديين مثل القصيدة الحائية المختلف عليها بين الصلتان العبدي وزياد الأعجم، والقصيدة التي نسبت إلى ابن خذاق الشني وهي للأعور الشني وهما من بطن واحدة في القبيلة، والأبيات الشعرية التي نسبت للشاعرين الصلتان وخليد عينين في مشاركتهما الشعرية مع الشاعر الكبير جرير بن عطية.

وفي هذا الشعر ظواهر فنية منها: أن هذا الشعر شعر مقطوعات باستثناء قلة قليلة من القصائد التي تجاوزت العشرين بيتاً ومنها: قصيدتان للصلتان العبدي وقصيدتان للأعور الشني، وقصيدة لخالد بن المعارك العبدي وما عدا هذه القصائد الخمس فإن ظاهرة المقطوعة واضحة في هذا الشعر، ولذلك أسبابه وعلله، وقد يكون للتخصص الشعري، ووجود الصنعة الفنية سبب من أسباب انتشار هذه الظاهرة عند العبديين، وتبدو أسباب أخرى في لغة القبيلة، وبناء تجمعاتها، وهيكلة سكانها، ووفرة المحاربين بين رجالاتها.

وظاهرة وجود المقطوعة الشعرية امتداد لما كان عليه شعر القبيلة في العصر الجاهلي.

وقد تخلى هذا الشعر عن مقدماته الغزلية والطللية وغيرهما وباشر موضوعاته، وصوره، وهمومه، واهتماماته، بلا تمهيد ولا بدايات، كذلك فقد نظام التصريع الذي ألفته القصيدة العربية. وهو أمر ينسجم مع نظام المقطوعة الشعرية التي تخلت عن مقدماتها

وباشرت موضوعاتها بلا تصريع وبلا تمهيد.

وامتاز هذا الشعر بصوره الفنية النمطية واختفى منه أسلوب الحوار والقص.

ومن هنا فلم نجد في هذا الشعر قصائد غزلية أو طللية أو قصائد في الظعن والرحلة والناقة والطبيعة، وكذلك قصائد في البحر ومنطقة الخليج العربي وإنما جاء شعر العبديين في أكثره شعراً يحارب، ويرثي، ويمدح، ويصف، إلى جانب شعر الحكم والقيم والأمثال.

هذه هي موضوعات الشعر الذي قمنا بجمعه وتحقيقه عوضاً عن كتاب عبد القيس وديوانهم الذي ذكره الرواة، وارتضينا له منهجاً يتحرك في الخطوات التالية:

١- رجعت إلى المصادر القديمة، والمجموعات الشعرية من كتب التراث في اللغة والأدب والتاريخ والبلدان فاعتمدتها مصادر لتوثيق شعر الشعراء وتحقيق هذا الشعر.

٢- حاولت أن أجعل التخريج والتحقيق وافياً على قدر ما أسعفتني المصادر.

٣- قابلت بين الروايات وذكرت الخلاف في كل رواية عند التخريج والتحقيق.

٤- اعتمدت أقدم المصادر أصلاً في أغلب الأحيان.

٥- رتبت الشعر الذي تمكنت من جمعه وتحقيقه طبقاً لأكثر القصائد والمقطوعات عند الشاعر واعتماداً على شهرة الشاعر وبروزه في عبد القيس، فبدأت بالشاعرين: الأعور الشني والصلتان العبدي.

٦- وضعت أرقاماً متسلسلة للشعراء ثم أرقاماً أخرى متتابعة لكل قصيدة أو مقطوعة أو أرجوزة حتى نهاية ديوان شعر القبيلة.

٧- ذكرت بحر كل قصيدة أو قطعة أو بيت وسجلت المناسبة التي قيلت فيها، والحال التي جاءت عليها، وعنيت بشرح المفردات المغلقة.

٨- عرَّفت بالشعراء على قدر ما أوضحت لي المصادر والمراجع من حيواتهم وأنسابهم.

د . عبدالحميد المعيني

■ يلا حظ أن ترقيم أبيات القصيدة هو نفسه ترقيم الهوامش .

الشعراء والأشعار

١- الأعور الشني العبدي

هو بشر بن منقذ أحد بني شن بن أفصى بن عبد القيس [١]، وكنيته أبو منقذ ، وله ولدان شاعران هما جهم وجهيم [٢]، وهناك ولد ثالث هو يزيد[٣]، وفي «الحماسة البصرية» أنه جهم بن الحارث من بني عائدة من شن[٤]، وفي «نوادر المخطوطات» هو حميم بن الحارث من بني صبرة بن عمرو بن الديل بن شن[٥].

ويقول عنه ابن قتيبة: كان شاعراً محسناً[٦]، وعند البكري: شاعر إسلامي مجيد[٧] ، ويقرر البصري بأنه أموي الشعر[٨]، ويصفه ابن حزم بأنه شاعرٌ فاق أهل زمانه[٩]،وفي رأي المسلم بأنه من فحول الشعراء الإسلاميين[١٠]، وقال عنه الآمدي : شاعر خبيث[١١] وهو أمر مستغرب، سمي بالأعور الشني لبيت قاله من الشعر[١٢].

---

(١) ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٢/٦٣٩، وابن حزم : جمهرة أنساب العرب ٢٩٩، والآمدي: المؤتلف والمختلف ٦٠، والقالي: الآمالي ٢/٢٠٧، والبكري: سمط اللآلئ ٨٢٧ .

(٢) الشعر والشعراء ٢/٦٣٩ .

(٣) ابن منظور: لسان العرب ١٤/٥٠٢، ١٣/٣١٥، ١٣/٣٤٩، ٢١/٣٩١ .

(٤) البصري: الحماسة البصرية ٢/٦٨ .

(٥) هارون: نوادر المخطوطات ٢/٦٨ .

(٦) الشعر والشعراء ٢/٦٣٩ .

(٧) سمط اللآلئ ٨٢٧ .

(٨) البصري: الحماسة البصرية ٢/٢ .

(٩) جمهرة أنساب العرب ٢٩٩ .

(١٠) المسلم : ساحل الذهب الأسود ٢٢٥ .

(١١) المؤتلف والمختلف ٦٠ .

(١٢) الشعر والشعراء ٢/٦٤٠ .

وله شعر أحسبه كثيراً تفرق في المصادر والمظان ، وتعد قصيدته اللامية من عيون الشعر وجياده وغرره وكانت من مختارات ابن قتيبة[١]، واستفاد منها كثيرٌ من الشعراء[٢].

امتاز شعره بالحكم، والقيم، والنصائح، والحضارة العربية[٣]، والجوانب التاريخية، ورؤية الواقع المعاش ، وشارك في معارك النخيلة والجسر، والنهروان وكان مع علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في صفين[٤]، انضم بعد ذلك إلى صفوف عسكر المهلب بن أبي صفرة في حربه ضد الخوارج[٥].

****

(١) الشعر والشعراء ٢/٦٤٠ .

(٢) الخالديان: الأشباه والنظائر ٢/ ١٢٨ .

(٣) انظر: أشعاره .

(٤) المؤتلف والمختلف ٦٠ .

(٥) ساحل الذهب الأسود ٢٢٥ .

(١)

(من الخفيف)

١ - قل لـــهـــذا الإمـــام قـد خـــبت الحـــر
بُ وتـــمَّت بـــذلك الـــنـــعـــمـــاءُ

٢ - وفـرغـنـا من حـربِ مَن نـقض الـعـهـ
د وبـــالـــشـــام حـــيَّـــةٌ صـــمـــاء

٣ - تـــنـــفث الـسمَّ مـا لمن نـــهـــشـــته،
فـــارْمـــهـــا قـــبل أن تـــعضَّ شـــفـــاء

٤ - إنه والـــذي يـــحجُّ له الـــنـــا
سُ ومن دون بـــيـــتـه الـــبـــيـــداء

٥ - لـضـعـيفُ الـنـخـاع إن رمي الـيـو
م بـــخـــيل كـــأنـــهـــا الأشلاء

٦ - جـانـحـات تحت الـعـجـاج سـخـالاً
مـــجـــهـــضـــاتٍ تـــخـــالـــهـــا الأسلاء

٧ - تَـتَـبـارى بـكل أصْـيـد كـالـفـحـ
ل بـــكـــفَّـــيه صـــعـــدةٌ ســـمـــراء

■ قال الأعور الشني مخاطباً الإمام علي رضي الله عنه وهو في الكوفة.

(٥) الأشلاء : الأعضاء المتناثرة بعد البلى.

(٦) جانحات : كاسرات، والجوانح: الضلوع القصار في مقدم الصدر. السخال : الشياه. المجهضات : التي ألقت حملها لغير تمام. الأسلاء : الجلدة التي يكون فيها الولد.

(٧)الصعدة : الرمح.

٨ - ثم لا يـنـثـني الحـديـدُ ولمـا
يـخـضب الـعـامـلـين مـنـهـا الـدمـاء
٩ - إن تـذره فـمـا مـعـاويـة الـدهـ
ـرَ بمـعـطـيك مـا أراك تـشـاء
١٠ - ولـنـيلُ الـسَّـمـاك أقـرب من ذا
ك ونجم الـعـيـوق والـعـواء
١١ - فـاضـرب الحـدَّ والحـديـد إلـيـهم
لـيس والـلَّه غـيـر ذاك دواء

التخريج:

نصر بن مزاحم : وقعة صفين ٨ .

ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة ٣/١٠٧، الأبيات جميعها ماعدا البيت السادس والثامن، البيت العاشر برواية: ولنيل السماء ، والبيت الحادي عشر برواية: فأعد بالحد.

****

(١٠) السماك، العيوق، العواء : كلها نجوم في السماء.

(٢)

(من البسيط)

١ - يـا أمَّ عـقـبـة سـمـعـاً إنـني رجلٌ
إذا الـنـفـوسُ ادَّرعن الـرعب والـرهـبـا

٢ - لا أمـدح المـرءَ أبـغي فـضل نـائـلِه
ولا أظل أداريه إذا غـضـبـا

٣ - ولا تـريـنـى عـلى بـابٍ أراقـبه
أبـغي الـدخـول إذا بـوَّابه حـجـبـا

التخريج:

الخالديان : الأشباه والنظائر ٢/٢٣٣ .

البصري : الحماسة البصرية ٢/٢٢ البيت الأول برواية: إني أيما رجلٍ، البيت الثاني برواية: أداجيه والثالث برواية: ما بابه.

التوحيدي : البصائر والذخائر ١/٢٠٨ .

****

(٣)

(من الطويل)

وإن تـــنـــظـــروا شـــزراً إليَّ فـــإنـــني
أنـــا الأعـــور الـــشـــني قـــيـــد الأوابـــدِ

التخريج:

ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٢/٦٤٠ .

الآمدي : المؤتلف والمختلف ٣٨ .

****

■ كان الأعور الشني يهاجي بني عصر من عبد القيس ولهم يقول هذا البيت، وسمي بالأعور الشني بسبب هذا البيت.

الأوابد : الوحوش وقد جعل الأعور الشني نفسه قيد أوابد الأشعار بمعنى لا تسبقه ولا تستعصي عليه.

(٤)

(من الطويل)

مـــعـــاوي أكـــرمْ خـــالـــد بن مـــعـــمّـــر
فـــإنك لـــولا خـــالـــد لم تـــؤمّـــر

التخريج:

ابن سلام : طبقات فحول الشعراء ١/٥٠٠ .

ابن دريد : جمهرة اللغة ٢٩٩ .

****

■ خالد بن معمر : من خيار أصحاب علي بن أبي طالب ومن الذين قاتلوا معه في صفين فلما قتل علي واستوثق الأمر لمعاوية قدم عليه خالد والأعور الشني الشاعر فأكرمهما وأعطاهما مالاً (الفتوح ٤/٣٠٥).

(٥)

(من المتقارب)

١ - أبـا حـسنٍ أنت شـمسُ الـنـهـار
وهـذان في الحـادثـات الـقـمـرْ
٢ - وأنت وهـذان حـتى المـمـات
بمـنـزلـة الـسـمع بـعـد الـبـصـر
٣ - وأنـتم أنـاس لـكم سـورةٌ
تـقـصّـر عـنـهـا أكفُّ الـبـشـر
٤ - يـخـبِّـرنـا الـنـاس عن فـضـلـكم
وفـضـلـكم الـيـوم فـوق الخـبـر
٥ - عـقـدت لـقـوم ذوي نجـدةٍ
من أهل الحـيـاء وأهل الخـطـر
٦ - مـسـامـيح بـالمـوت عـنـد الـلـقـا
ءِ مِـنـا وإخـوانـنـا من مـضـر
٧ - ومن حي ذي يمن جـلـلـةٌ
يـقـيـمـون في الحـادثـات الـصَّـعـر
٨ - فـكل يـسـرُّك في قـومه
ومن قـال: لا، فـبـفـيه الحـجـر

■ قال الأعور الشني هذه الأبيات مادحاً علي بن أبي طالب (رضي الله عنه).
(١) هذان : الحسن والحسين رضي الله عنهما .
(٣) السورة : المنزلة الرفيعة.
(٦) مساميح : جمع مسماح وهو كثير السماح.
(٧) جلة : عظماء ، الصعر : ميل العنق تكبراً.

٩ - ونحن الفوارس يوم الزبير
وطلحةَ إذ قيل أودى غدر
١٠ - ضربناهم قبل نصف النهار
إلى الليل حتى قضينا الوَطر
١١ - ولم يأخذ الضربُ إلا الرؤوس
ولم يأخذ الطعن إلا الثغر
١٢ - فنحن أولئك في أمسنا
ونحن كذلك فيما غَبَر

التخريج:

نصر بن مزاحم: وقعة صفين ٤٢٦

ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة ٨/٦٨

ابن أعثم : الفتوح ٩٠، البيت الأول برواية: وهذان في الداجيات ، والبيت السادس برواية: مساميح في الحرب عند الوغى كرام ، والبيت السابع برواية: عصبة ، والأبيات منسوبة للمنذر بن الجارود العبدي .

****

(٦)

(من الطويل)

١ - وعــوراء جــاءت من أخٍ فــرددْتُــهــا
بــســالمــة الــعــيــنــين طــالــبــة عــذْرا
٢ - ولــو أنه إذ قــالــهــا قــلت مــثــلــهــا
ولم أغــتــفــرهــا أورثت بــيــنــنــا غِــمــرا
٣ - فــأعــرضت عــنه وانــتــظــرت به غــداً
لــعل غــداً يــبــدي لمــنــتــظــرٍ أمــرا
٤ - وقــلت له : عــد بــالأخــوة بــيــنــنــا
ولم أتــخــذ مــا فــات من حــلــمه قــمــرا
٥ - إذا صــحــبــتــني من أنــاسٍ قــوارص
لأدفع مــا قــالــوا مــنــحــتــهم حــقــرا
٦ - ولا كــائــناً كــالــعــنز تــنــضــو لحــيــنــهــا
وتحــفــر بــالأظلاف من حــتــفــهــا حــفــرا

التخريج:

البحتري : الحماسة ١٧١، ١٧٩ الأبيات الخمسة الأولى في ١٧١ ما قيل في ترك المجازاة بالسوء والعفو عن المسيء، والبيت السادس: ما قيل في الباحث عن حتفه.

****

---

(١) العوراء : الكلمة أو الفعلة القبيحة، والمعيبة والعوراء: العين المفقودة.

(٢) الغمر : الحقد والغِل.

(٤) القمر : الخداع

(٥) القوارص : جمع قارصة وهي الكلمة تنغص وتؤلم

(٦) تنضو : تهزل وتضعف

(٧)

(من المتقارب)

١ - وهـــوِّنْ عـــلـــيك فـــإن الأمـــورَ
بـــكفّ الإلـه مـــقـــاديـــرُهـــا
٢ - فـــلـــيس بـــآتـــيك مـــنـــهـــيُّـــهـــا
ولا قـــاصِـــرٌ عـــنك مَـــأْمـــورُهـــا

التخريج:

البصري : الحماسة البصرية ٢/٢ .

البغدادي : خزانة الأدب ٤/١٣٦ ، البيت الثاني .

مجهول : مجموعة المعاني ٣٦ .

الحامد : شعر الدعوة الإسلامية ، ٥٢٥ .

وفي المعجم المفصل ٣/٣٥٧ ، ٣/ ٣٤٥ .

وانظر: الكتاب لسيبويه ١/٢١ والعمدة لابن رشيق ١/١٣ والعقد الفريد لابن عبد ربه ٣/٢٠٧ .

****

(٨)

(من الوافر)

١ - يـقـول لي الأمـيـرُ بـغـيـر عـلـم :
تـــقـــدّم، حـــين جَـــدَّ بـــنـــا المـــراسُ

٢ - ومـــالي إن أطـــعـــتك من حـــيـــاةٍ
ومـــالـي بـــعـــد هـــذا الـــرأس راس

التخريج:

البصري : الحماسة البصرية ٢/٣٦٥، وتروى لحبيب بن عوف.

أبو تمام : ديوان الحماسة ٦١٧، وتروى لأبي دلامة في باب الملح.

المبرد : الكامل في اللغة والأدب ٣/٣٩٨، وينسب إلى حبيب بن أوس.

****

■ قال الأمير للشاعر: كرّ على القوم فلم يفعل، فقال الأعور الشني هذا الشعر، وقد ورد البيتان في الحديث عن المهلب بن أبي صفرة وحديثه مع جنوده.

(٩)

(من الطويل)

١ - ومن يقترفْ خلقاً سوى خلق نفسه
يدعه وتغلبه عليه الطبائعُ
٢ - وأدومُ أخلاق الفتى ما نشا به
وأقصرُ أفعال الرجال البدائِعِ

التخريج:

العكبري: شرح ديوان «أبو الطيب المتنبي» ٢/١٩ .

****

■ قال في النصائح والحكم .

(١) البدائع جمع مبدع ويقال هذا من البدائع مما بلغ الغاية في بابه، والبدائع علم يعرف به وجوه تحسين الكلام.

(١٠)

(من الوافر)

١ - أبـــا مـــوسى جـــزاك الـــلَّهُ خـــيـــراً
عـــــراقك إن حـــــظَّك في الـــــعـــــراقِ
٢ - وإن الـشـــام قـد نـصـبـــوا إمـامـاً
من الأحـــزاب مـــعـــروف الـــنـــفـــاق
٣ - وإنـــــا لا نـــــزال لـــــهم عـــــدوّاً
أبـــــا مـــــوسى إلى يـــــوم الـــــتلاقي
٤ - فلا تجـــعل مـــعـــاويـــة بن حـــربٍ
إمـــامـــاً مـــا مـــشت قـــدمٌ بـــســـاق
٥ - ولا يـــخـــدعك عـــمـــروٌ إن عـــمـــراً
أبـــا مـــوسى تحـــامـــاه الـــرواقي
٦ - فـــكن مـــنه عـــلى حـــذرٍ وأنـــهجْ
طـــريـــــقك لا تـــــزلّ بك المـــــراقي
٧ - ســتــلــقــاه أبــا مــوسى مــلــيّــاً
بمُـــرّ الـــقـــول مـــنـــدحق الخـــنـــاق
٨ - ولا تحـــــكم بـــــأن ســـــوى عـــــلي
إمـــامـــــاً إن هـــــذا الـــــشـــــرّ بـــــاق

التخريج:

نصر بن مزاحم : وقعة صفين ٥٣٧ .

****

■ قال الأعور الشني هذه الأبيات في شأن أبي موسى الأشعري يوم صفين وهو في صف علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) .

(١) أبو موسى : هو الأشعري أحد الحكمين يوم صفين. العراق : أهل العراق، وكذلك معارقة الخطوب.

(٥)عمرو : هو عمرو بن العاص أحد الحكمين يوم صفين. الرواقي : جمع الراقي وهو صانع الرقية ضد المرض.

(٦) المراقي : جمع مرقى وهو المكان المرتفع.

(١١)

(من البسيط)

١ - ما زلتَ تنظر في عطفيك أبّهةً
لا يرفع الطرفَ منك التيهُ والصلفُ

٢ - لا تحسب القوم إلا فقع قرْقرةٍ
أو شحمة بزّها شاوٍ لها نطف

٣ - حتى لقيت ابن مخزوم وأي فتىً
أحيا مآثر آباءٍ له سلفوا

٤ - إن كان رهط أبي وهبٍ جحا جحةً
في الأوّلين فهذا منهمُ خلف

٥ - أشجاك جعدة إذ نادى فوارسه
حاموا عن الدّين والدنيا فما وقفوا

٦ - حتى رَمَوك بخيل غير راجعةٍ
إلا وسمرُ العوالي منكمُ تَكف

٧ - قد عاهدوا اللَّهَ لن يثنوا أعنّتها
عند الطّعان ولا في قولهم خلف

٨ - لما رأيتهمُ صبحاً حسبتهم
أسد العرين حمى أشبالها الغرف

■ قال الأعور الشني هذه الأبيات لعتبة بن أبي سفيان يوم صفين.

(٢) فقع قرقرة : مثل يضرب للذليل، النطف: العيب والفساد.

(٤) جحا جحة : سادة.

(٦) تكف : تقطر دماً.

(٨) الغرف : الشجر الملتف.

٩ - نـاديت خـيـلك إذ عَض الـثـقـاف بـهم
خـيـلي إليَّ فـمـا عـاجـوا ولا عـطـفـوا
١٠ - هـلا عـطـفت عـلى قـتـلى مـصـرعـة
مـنـهـا الـسـكـون ومـنـهـاالأزد والـصـدف
١١ - قد كـنت في مـنـظر من ذا ومـسـتمعٍ
يـاعـتب لـولا سـفـاه الـرأي والـسـرَف
١٢ - فـالـيـوم يـقـرع مـنك الـسنُّ عن نـدمٍ
مـا لـلـمـبـارز إلا الـعـجـزُ والـنـصف

التخريج:

نصربن مزاحم : وقعة صفين ٤٦٥ ، ٤٦٦ .

ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة ٨/١٠٠ .

ابن أعثم : الفتوح ٣/١٠٩، الأبيات ثمانية بلا نسبة، الأول برواية: من جهل والثاني: لا تحسب الناس، والثالث برواية: حتى نعيت.

****

(٩) عض الثقاف : اشتدت المعركة.

(١٠) السكون والأزد والصدف : قبائل عربية يمنية.

(١٢)

(من المتقارب)

١ - زفـفت ابنَ قـيس زفـاف الـعـروس
شُـــريح إلى دومَـــة الجـــنـــدلِ
٢ - وفي زفك الأشـــعـــري الـــبلاءُ
ومـــا يـــقض من حـــادثٍ يـــنـــزل
٣ - ومـــا الأشـــعـــري بـــذي إربَـــةٍ
ولا صـاحب الخـطـبـةِ الـفـيـصل
٤ - ولا آخـــذاً حظ أهل الـــعـــراق
ولـــو قـــيل هـــا خـــذه لم يـــفـــعل
٥ - يـــحـــاول عـــمـــراً وعـــمـــروٌ له
خـــدائع يـــأتي بـــهـــا من عَل
٦ - فـإن يـحـكـمـا بـالـهُـدى يُـتْـبـعـا
وإن يـحـكـمـا بـالـهـوى الأمـيل
٧ - يـكـونـا كـتـيـسـين في قـفـرةٍ
أكـيـلي نـقـيفٍ من الحـنـظل

التخريج:

نصر بن مزاحم: وقعة صفين ٥٣٤ .

ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٢/٢٤٨ البيت الثالث برواية: صاحب الخطة الفيصل.

****

■ جهز شريح بن هانئ أبا موسى الأشعري جهازاً حسناً وعظم أمره في الناس يوم التحكيم، ليشرف في قومه فقال الأعور الشني لشريح هذه الأبيات، وذكر الحكمين.

(١) دومة الجندل : هي مدينة الجوف في السعودية.

(٣) إربة : فطنة ودهاء.

(٥) عمرو : هو عمرو بن العاص أحد الحكمين في صفين.

(٦) نقيف الحنظل : النبات الذي يكسر ليستخرج حبه فهو منقوف والحنظل شجر مر الطعم.

(١٣)

(من الطويل)

١ - أتانا أمير المؤمنين فحسبنا
على الناس طُراً أجمعين بها فضْلا

٢ - على حين أن زلّت بنا النعل زلَّة
ولم تترك الحربُ العوان لنا فحلا

٣ - وقد أكلت منا ومنهم فوارساً
كما تأكل النيرانُ ذا الحطب الجزلا

٤ - وكنا له في ذلك اليوم جُنَّةً
وكنا له من دون أنفسنا نعلا

٥ - فأثنى ثناءً لم ير الناس مثله
على قومنا طراً وكنَّا له أهلا

٦ - وقال لنا : أنتم ربيعة جنتي
ودرعي التي ألقى بأعراضها النَّبلا

٧ - ورغَّبه فينا عديُّ بن حاتم
بأمر جميل صدَّق القول والفعلا

٨ - فإن يك أهلُ الشام أودوا بهاشمٍ

■ قال الأعور الشني هذه الأبيات في يوم صفين بعد أن تحاجز الفريقان وقال يومها علي بن أبي طالب رضي الله عنه: وإنهم لدرعي وسيفي ورمحي.

(٤) الجنة : الستر والغطاء .

(٧) عدي بن حاتم : أمير ، صحابي ، كان رئيس طي ، شهد معركة الجمل مع علي ابن أبي طالب ، ومات بالكوفة.

وأودوا بـعـمَّـارٍ وأبـقـوا لـنـا ثـكلا
٩ - وبـابـني بُـدَيل فـارسي كل بـهـمـةٍ
وغـيـث خـزاعي به نـدفع المحلا
١٠ - فـهـذا عـبـيـد الـله والمـرء حـوشب
وذو كـلـع أمـسـوا بـسـاحـتـهم قـتـلـى

التخريج:

نصربن مزاحم : وقعة صفين ٤٠٤

ابن أعثم : الفتوح ٣/١٣٧، الأبيات منسوبة لرجل من ربيعة ،البيت الثاني برواية: لنا نجلا، البيت الثالث برواية: ومنهم ومن ، وبرواية: في الحطب ، البيت الرابع برواية: في ذلك الوقت، وكنا له دون أنفسنا نصلا (وهو الأفضل) والخامس برواية: فإننا بفضل، والسابع برواية: بنبهان والأخير برواية: أضحوا برايته قتلى.

****

(٨) هاشم : هم بنو هاشم أهل علي بن أبي طالب.

(٩) البهمة : الصخرة الصلدة. عبيد الله ، حوشب ، ذو كلع ، ابن بديل ، عمار: كلهم من أبطال صفين وفرسانها.

(١٤)

(من البسيط)

١ - إنَّا نعفُّ ونقري الشَّحم نازلنا
إذ لم نجدْ في بيوت القوم أمثالا
٢ - ونضرب الكبش مخضراً كتائبه
ضرباً على سكناتِ الهام صلصالا
٣ - فإن تُصَب سادة منا فإن لنا
بيضاً مساميح يوم الروع أبطالا
٤ - هم يمنعون نساءَ الحي إن بكرت
خيلاً تجر مَذرَّ الشمس إرسالا

التخريج:

السعدي : التذكرة السعدية ١٦٨ .

****

(١) نقري : نطعم.
(٢) الكبش : رئيس القوم. محضراً كتائبه: الكتائب المدججة بالسلاح.
(٤) مذر الشمس : أول شروقها.

(١٥)

(من الوافر)

١ - لقد علمتْ عميرة أن جارى
إذا ضن المثمِر من عيالي

٢ - وأني لا أضنُّ على ابن عمي
بنصري في الخطوب ولا نوالي

٣ - ولست بقائلٍ قولاً لأحظى
بأمرٍ لا يصدقه فعالي

٤ - ولكني أحققه بنجحٍ
يقصّر عنده عمرَ المطال

٥ - وما التقصيرُ قد علمت معَدٌ
وأخلاق الدنية من خلالي

٦ - وجدت أبي قد أورثه أبوه
خلالاً قد تعدُّ من المعالي

٧ - وأكرم ما تكون عليَّ نفسي
إذا ما قل في اللزباتِ مالي

٨ - فتحسن نصرتي وأصون عرضي
وتجمل عند أهل الرأي حالي

٩ - وإن نلتُ الغنى لم أغل فيه
ولم أخصص بجفوتي الموالي

■ استجاد ابن قتيبة هذه القصيدة وهي في الحكم والشيم العربية، والنصائح.

(١) المثمر : الذي يثمر المال وينميه.

(٧) اللزبات : الأزمات والشدائد.

(٨) أغل : أخون.

١٠ - ولم أقـــطع أخـــاً لأخٍ طـــريفٍ
ولم يـــذممْ لـــطـــرفـــته وصـــالي
١١ - وقـد أصبـحت لا أحـتـاج فـيـمـا
بـــلـــوت من الأمـــور إلى ســـؤالي
١٢ - وذلك أنـــنـي أدّبتُ نـــفـــسي
ومـــاحـــلتُ الـــرجـــال ذوي المحـــالِ
١٣ - إذا مـــا المـــرءُ قـــصّـــر ثم مـــرتْ
عـــلـــيه الأربـــعـــون من الـــرجـــال
١٤ - فـلم يـلـحق بـصـالحـهم فَـدَعه
فـــلـــيس بلاحقٍ أخـــرى الـــلـــيـــالي
١٥ - ولـيس بـزائلٍ مـا عـاش يـومـاً
من الـــدنـــيـــا يُـــحطّ إلى ســـفـــال
١٦ - وذلك في الـرجـال إذا اعـتـرتـهم
مُـــلِـــمَّـــات الحـــوادث كـــالخـــبـــال

التخريج:

ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٢/٦٣٩، الأبيات جميعها ما عدا البيت الرابع والبيت السادس.

القالي : الأمالي ٢/٢٠٧، الأبيات جميعها ماعدا البيت الرابع والبيت الأخير، وفي الأمالي ١/٢٠٣ الأبيات ٦، ٧، ٨، ٩ منسوبة لابن خذاق العبدي، والبيت الأول برواية: إذا ضن المنمي ، البيت الثالث برواية: لا يصدقه فعالي، والبيت الثاني برواية: فإني والبيت السابع برواية: في الأزمات والبيت الثامن برواية: يحمل .

البكري : سمط اللآلئ ٢٦٣، البيتان: الثالث عشر والرابع عشر، وفي صفحة ٨٥ ، وصفحة ٨٢٦ البيت الأول.

---

(١٦) الخبال : الفساد والتقصير.

الخالديان : الأشباه والنظائر ٢/١٢٧ ، البيتان ١٣، ١٤، البيت ١٤ برواية: بصالحة .

البحتري : الحماسة، البيت ١٠ ص ٧١ ، والبيتان ١١ ،١٢ ص ١٠٣ ، والبيتان ٣، ٤، ص ١٤٤ والأبيات ١٣، ١٤، ١٥، ١٦ ص٢٣٥ .

السعدي : التذكرة السعدية ، الأبيات : ١، ٢، ٣، ٥، ٩، ١٠، ١١ في ص ٣١١، والأبيات : ٢، ٧، ١١، ٥، ١٣، ١٤ في ص ٣٥١ .

الآمدي : المؤتلف والمختلف ٣٩، البيتان ١٣، ١٤ ، وهو القائل في قصيدة جيدة.

البصري : الحماسة البصرية ٢/٦٨، الأبيات ١، ٢، ٣، ٥، ٧، ٨، ٩، ١١، ١٢، ١٣، ١٤.

ابن منظور : لسان العرب، البيت الأول مادة نمي.

الزبيدي : تاج العروس، البيت الأول مادة نمي .

مجهول : مجموعة المعاني، ٣٦ البيتان ١٣، ١٤، المختار من شعر بشار ١٩١، الأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، المعجم المفصل ٦/٤٤٨ البيت الأول.

****

(١٦)

(من الطويل)

١ - ألم تـر مـفـتـاح الأمـور لـسـانه
إذا هـو أبـدى مـا يـقـول من الـفمِ

٢ - وكـائن تـرى من سـاكت لك مـعـجب
زيـادته أو نـقـصه في الـتـكـلُّم

٣ - لـسـان الـفـتى نـصفٌ ونـصف فـؤاده
فـلم يـبق إلا صـورة الـلـحم والـدم

التخريج:

البصري : الحماسة البصرية ٢/٢٢ .

الجاحظ : البيان والتبيين ١/١٧٠ البيتان ٣،٢ قال الجاحظ هما للأعور الشني.

ابن عبد البر : بهجة المجالس ١/٥٦ و١/٤٨٠ البيتان ٣،٢ بلا نسبة.

البلاذري : أنساب الأشراف ٧/٢٦٤ البيتان ٣،٢ بلا نسبة، والبيتان ٣،٢ في حماسة البحتري ١٩٩ منسوبان لعبد الله الجعفري، وفي الموشى ص٥ ، وفي المحاسن والمساوئ ٢/٩٣، وفي فصل المقال ص ٤٨٢، وهما لزهير بن أبي سلمى في معلقته.

****

(١٧)

(من الطويل)

١ - ألمْ ترَ أن اللَّهَ يقضي بحكمه
وعمروٌ وعبدالله يختلفانِ

٢ - وليسا بمهدي أمةٍ من ضلالةٍ
بدرماء سخماً فتنة عميان

٣ - أثارا لما في النفس من كل حاجةٍ
شديدان ضراران مؤتلفان

٤ - أصمان عن صوت المنادي تراهما
على دارةٍ بيضاء يعتلجان

٥ - فيا راكباً بلّغ تميماً وعامراً
وعبساً وبلغ ذاك أهل عُمان

٦ - فما لكم إلا تكونوا فجرتمُ
بإدراك مسعاةِ الكرام يدان

٧ - فمن ير صَفّيناً غداة تلاقيا
يقل جبلا جيلان ينتطحان

٨ - قتلنا وأفنينا وما كل من ترى
بكف المذري تآكل الرحيان

■ قال الأعور الشني هذه الأبيات في شأن الحكمين أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص، ويذكر مقتل عثمان بن عفان، رضي الله عنه.

(١) درماء : اسم مكان وهي دومة في معجم البلدان ٢/٤٨٨ . السخم : الغضب والسواد والحقد.

(٨) المذري : الذي يذري الحب وينقيه عن التبن بآلة تدعى المذرى.

٩ - بكتْ عين من يبكى ابن عفّان بعدما
نفى ورق الفرقان كلَّ مكان
١٠ - ثوى تاركاً للحق متبع الهوى
وأورثَ حرباً حثها بطعان
١١ - كلا فئتيه عاش حياً وميتاً
يكادان لولا الحق يشتبهان
١٢ - برئتُ إلى الرحمن من دين نعثلٍ
ودين ابن صخرٍ أيها الرجلان

التخريج:

نصر بن مزاحم : وقعة صفين ٥٤٦ ، الأبيات الثمانية : ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٩، ١١ .

الآمدي : المؤتلف والمختلف ٣٨، ٤٥ الأبيات ٧، ٨، ٩ .

البلاذري : أنساب الأشراف ٤/ ٦٠٠ (تحقيق إحسان عباس)، الأبيات : ٩، ١٠، ١٢ .

ياقوت : معجم البلدان ٢/ ٤٨٨ ، الأبيات : ١، ٢، ٩، ١٠، ١١ الثاني برواية: برومة شيخا .

****

(١٢) نعثل : لقب عثمان بن عفان. وابن صخر: معاوية بن حرب.

(١٨)

(من البسيط)

١ - هـاجت لأعـور دارُ الحي أحـزانـا
فاستبدلت بعد عبد القيس همدانا

٢ - وقد أرانا بها والشملُ مجتمعٌ
إذ بالنخيلةِ قتلى جند مهرانا

٣ - أزمان سار المثنى بالخيول لهم
فقتَّل القوم من فرس وجيلانا

٤ - سما لأجنادِ مهران وشيعتِه
حتى أبادهم مثنى ووحدانا

٥ - ما إن رأينا أميراً بالعراق مضى
مثل المثنى الذي من آل شيبانا

٦ - إن المثنى الأمير القرم لا كذبٌ
في الحرب أشجع من ليثٍ بخفانا

التخريج:

البجاوي : أيام العرب ٢٣٨ .

■ الأبيات منسوبة لعروة بن زيد الخيل.

(١) همدان : قبيلة عربية يمنية.

(٢) النخيلة : موضع في العراق على طريق الشام فيه وقعة مشهورة . مهران : القائد الفارسي.

(٣) المثنى بن حارثه الشيباني : قائد مشهور في معارك الفتح الإسلامي وصحابي جليل، غزا بلاد فارس وشهد وقائع في العراق

(٦) خفان : مأسدة مشهورة قرب الكوفة.

الطبري : تاريخ الرسل والملوك ٣/٤٧٠، الأبيات الأربعة الأولى، البيت الأول برواية: همدانا والرابع برواية: سما لمهران و الجيش الذي معه.

ابن كثير : البداية والنهاية ٧/٣٠، الأبيات الأربعة الأولى ، البيت الأول برواية: حسان والثالث برواية: إذ كان سار المثنى والرابع برواية: الطبري.

أبو حنيفة الدينوري: الأخبار الطوال ١١٥ .

✱✱✱✱

(١٩)

(من البسيط)

١ - ألا ســـألتَ بـــني الجـــارود أي فـــتىً
عـنـد الـشـفـاعـة والـبـاب ابن صـوحـانـا

٢ - هل كـــان إلا كـــأمٍّ أرضـــعت ولـــداً
عـقت فـلـم تجـز بـالإحـســان إحـســانـا

٣ - لا تـــأمـــنن امـــرءًا خـــان امـــرءًا أبـــداً
إنّ من الـــنـــاس ذا وجـــهـــين خـــوانـــا

التخريج:

ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٢/٦٣٩، اعتقد أن هذه الأبيات من القصيدة السابقة.

ابن عساكر : تهذيب ابن عساكر ٦/ ٤٢٨، البيتان ٢،١ منسوبان إلى صعصعة بن صوحان العبدي.

****

■ قال ابن قتيبة ٢/٦٣٩ كان المنذر بن الجارود العبدي والي إصطخر لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه فاقتطع منها أربعمائة ألف درهم فحبسه علي حتى ضمنها عنه صعصعة بن صوحان فخلى عنه فقال الأعور الشني هذه الأبيات يفاخر بابن صوحان.

(٢٠)

(من مشطور الرجز)

١ - لمـا رأيتُ مـحـمـلـيه أنَّـا
٢ - مـخـدّرين كـدت أن أجـنـا
٣ - قـربت مـثل الـعـلـم المـبـنى
٤ - لا فـاني الـسنّ وقـد أسـنـا

التخريج:

ابن منظور : لسان العرب ١٣/٢٢١ ، ١٤/٩٣ ،١٥/٤٨٥ .

الزبيدي : تاج العروس مادة هنا.

ابن فارس : مقاييس اللغة ١/١٩٢ .

العسكري : شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٢٤٩ الأبيات الثلاثة الأولى وفي معجم الشواهد ١٢/٢٣٢ .

****

■ قال الشاعر يصف بعيراً شبهه بالقصر لعظمه وضخامته، وقد ورد في لسان العرب أبيات من الرجز منسوبة إلى يزيد بن الأعور الشني ، ولعله ولده ، مادة : هزج، عرف، حنا، فنن، غنن.

(١) محمليه : ما يحمل على الجمل.

(٣) العلم المبنى : القصر المشيد.

(٢١)

(من الطويل)

١ - على سعوى أو ساكنين الملاويا

التخريج:

ياقوت : معجم البلدان ٣/٢٢١ .

****

(١) سعوى : اسم مكان وسعواء من الليل يعني فوق الساعة.

(٢٢)

(من الطويل)

١ - مـعـاويّ إني شـاكـرٌ لك نـعـمـة
رددت بـهـا ديـنـي عـلـي مـعـاويه

٢ - وكم من مـقـام غـابط لك قـمـته
وداهـيـةٍ أوردتـهـا بـعـد داهـيه

٣ - فـمـوتـهـا حـتى كـأني لم أقم
عـلـيك وأرتـادي بـصـفـين بـاقـيه

٤ - فـأبـلـعـتـني ريـقي وقـد كـان قـاتـلي
بـكـفـيك لـو لم يـكـفف الـسـهم بـاريه

٥ - ولم ترض لي بـالعفو حتى منحتني
جـداك، فـأمي إن كـفـرتك هـاويه

التخريج:

نصر بن مزاحم : وقعة صفين ٣/٥٦ .

****

■ قال الأعور الشني هذه الأبيات يرد على معاوية بعد أن أعطاه عشرة آلاف درهم.

(٢) الغابط : الحسن الحال والفرح بالنعمة.

(٣) الأرتاد : لعلها أردادي وهي بمعنى انتفخ غضباً.

(٥) الجدا : العطاء.

٢ - الصلتان العبدي

هو قثم بن خبيّة بن قثم بن كعب بن سلمان بن عباد بن عبدالله بن عمرو بن هجرس بن ثعلبة بن عامر بن ظفر بن الديل بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس[١]. ويتفق هذا النسب مع ما يقوله البغدادي من أن الصلتان من بني الهجرس[٢] ولكنه لا يتفق مع ما يورده الآمدي من أن الصلتان من بني محارب[٣] وتردد سيزكين في حل القضية (هل هو من الديل أم من المحارب) ٣/٨٢[٤]. والحقيقة أن محارباً من عمومته[٥]، ويرى المرزباني أن اسمه عمرو[٦] ولقب الصلتان بهذا اللقب لبيت قاله في قصيدته المشهورة[٧]، وهناك شعراء يحملون هذا اللقب منهم: الصلتان الفهمي، والصلتان السعدي، أما لفظ صلتان ففيه معنى النشيط، والحديد الفؤاد، والسابق المجلى.

شارك الصلتان في الأحداث السياسية وأيد موقف علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولهذا لم يكن راضياً عن قضية التحكيم[٨]، وكان ضد الخوارج وأبدى إعجابه باختيار المهلب قائداً لقتالهم[٩]، ولم يكن مرتاحاً للتنازع بين الفرق الإسلامية[١٠] وشارك في وفد البحرين الذي حضر إلى بلاط عبد الملك بن مروان[١١].

---

(١) ابن الكلبي: جمهرة النسب ٥٩٠ .

(٢) البغدادي: خزانة الأدب ٢/١٥٥ .

(٣) الآمدي: المؤتلف والمختلف ١٤٥ وانظر: معجم الشعراء في تاريخ الطبري ٢٤١ .

(٤) سيزكين : تاريخ التراث العربي ٣/٨٢ .

(٥)انظر: جمهرة النسب ٥٩٠ .

(٦)المرزباني : معجم الشعراء. ٢٢٩ .

(٧)ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٢٠/٥٠٠ .

(٨) انظر: القصيدة رقم ٢٩ .

(٩) انظر: القصيدة رقم ٢٣ .

(١٠) انظر: القصيدة رقم ٤١ .

(١١) البلاذري: أنساب الأشراف ٧٠/٤٦٢ .

والصلتان شاعر مشهور في عبد القيس، وعاصر الشاعرين الكبيرين الفرزدق وجرير، وتروي الأخبار أن قصيدته العينية[١] جاءت في الحكم بين هذين الشاعرين في أيهما أشعر؟ والقصيدة لم تعجب أياً منهما وفيها جوانب من إيجابيات وسلبيات كل منهما، فقد فضل جريراً في الشاعرية (البعد الفني)، وفضل الفرزدق في شرف النسب (البعد القيادي والزعامي) بمعنى أن شعرية جرير أقدر من شعرية الفرزدق بينما زعامة قبيلة الفرزدق تتقدم على زعامة قبيلة جرير.

وهذه الحكومة بين الشعراء الفحول تعطي الصلتان وقبيلته الشهرة الفنية والمكانة الأدبية التي كان عليها في ذلك الوقت.

نظم الصلتان شعره في الأحداث السياسية والتاريخية، وشارك في المعارك الشعرية الفنية، وكان رأيه في الشعر أن يكون محكم النسيج والصياغة[٢].

وله شعر في الحكم والقيم والوصايا والأمثال وتجلت حكمته وتأمله ووفرة أمثاله في قصيدته اليائية[٣] التي كانت وصية لابنه، وهذه القصيدة طويلة حسنة عند المرزباني[٤] ومن مشهور شعره عند ابن قتيبة[٥] لكنها جاءت مختصرة وهذا الأمر يدل على ضياع جانب من شعر الصلتان وبالتالي ضياع جانب من شعر عيد القيس، وليس للصلتان ديوان شعر، ولكن القالي عمل له كتاباً[٦]. وتوفي الصلتان عام ٨٠ هـ[٧].

---

(١)انظر: القصيدة رقم ٣٠ .

(٢) انظر: القصيدة رقم ٣٠ .

(٣) انظر: القصيدة رقم٤١ .

(٤) معجم الشعراء ٢٢٩٠ .

(٥) الشعر والشعراء : ٢ ٥٠٠/ .

(٦) القالي: ذيل الأمالي ٨ .

(٧) الزركلي: الأعلام ٥٠/١٩٠ .

(٢٣)

(من الطويل)

١ - أمـا يـا سـويـد لا تـشـيـر ومـالك
وأحـنف مـا بـعـد الـثلاثـة يـذهبُ

٢ - ومـا لـهم لا يـنـظـرون لـواحـدٍ
يـدور عـلـيه الـرأي لا يـتـذبـذب

٣ - ولو شهد الصهر المصلب أجمعوا
عـلـيه جـمـوعـاً ثم لم يـتـهـيب

٤ - وكـان الذي يـثـني الحسام بـاسمه
وألـهم بـعـد المـهـلب مـطـلب

٥ - فـإن رجع الـلَّه المـهـلب لم نـخف
عـدواً له في الحـرب نـاب ومـخـلب

التخريج:

ابن أعثم : الفتوح ٦/١٧٩ .

****

■ لما ورد كتاب عبدالله بن الزبير على عبدالله بن الحارث الهاشمي وقرأه أرسل إلى وجوه أهل البصرة فجمعهم، منهم الأحنف بن قيس التميمي، وسويد بن منجوف الذهلي، ومالك بن مسمع الجحدري ومن أشبههم من سادات العرب، فشاورهم في أمر الأزارقة قال: فسكت القوم ولم يشيروا بشيء، وقالوا: أنظرنا الآن أيها الأمير ثلاثة أيام حتى ندبر رأياً ونلقاك بعد ذلك إن شاء الله، ثم انصرف القوم إلى منازلهم فقال الصلتان العبدي هذه الأبيات وفيها إشارة إلى اختيار المهلب بن أبي صفرة، ولكن أهل البصرة يومها اختاروا مسلم بن كريز بن عبد شمس قبل المهلب.

(٢٤)

(من الرمل)

١ - تــرك الأشــيــاء طــراً وانــحــنى
يـشـرب الـصـهـبـاءَ من مـاء الـعـنبْ
٢ - لا يـخـاف الـنـاس قـد أدمـنـهـا
وهـي تـزري بـالـلـئـيم المـؤتـشب
٣ - وهـي بـــالأشـــراف أزرى وإلى
غـايـة الـتـأنـيب تـدعـو ذا الحـسب
٤ - فـدع الخـمـر أبـا حـربٍ وسـدْ
قـومك الأذنـين من بـين الـعـرب

التخريج:

الأصفهاني : الأغاني ٢٣/١٩٣ .

****

■ كان الحكم بن المنذر بن الجارود يشرب الشراب، فقيل له في ذلك وعوتب وهجاء الصلتان لذلك وقال فيه الأبيات.

(١) الصهباء : الخمر

(٢) المؤتشب: الذي جمع ماله من الأخلاط فيها الحرام أي أنه غير صريح في نسبه.

(٣) أبو حرب : هو الحكم بن المنذر.

(٢٥)

(من الكامل)

١ - مـا لـبث الـفـتـيـان أن عـصـفـا بـهمْ
ولــكل حــصنٍ يــسّــرا مــفــتــاحــا

التخريج:

القالي : الأمالي ١/٢٣٣ .

البكري : سمط اللآلئ ١/٥٣١ منسوب للنابغة الذبياني .

ابن منظور : لسان العرب، مادة فتي.

****

■ قال يعقوب: الفتيان هما الليل والنهار وأنشد ابن الأعرابي هذا البيت للصلتان العبدي (الأمالي ١/٢٣٣).

(٢٦)

(من الطويل)

١ - بسلّى وسلّبْرى مصارعُ فتيةٍ
كرامٍ وقتلى لم تُؤسَّد خدودها

التخريج:

الطبري : تاريخ الرسل والملوك ٥/٦١٩ .

ابن الأثير :الكامل في التاريخ ٤/٢٠٠ .

ابن أبى الحديد : شرح نهج البلاغة ٤/١٥٤ .

ياقوت : معجم البلدان ٣/٢٣٢ .

١ – سلى وسلبرى: يوم لقي المهلب فيه الأزارقة وقتلوا قتلاً ذريعاً ورجعوا مغلوبين إلى مناطق كرمان وأصفهان وأقام المهلب بالأهواز.

وسلى جبل من أعمال الأهواز، وسلبرى: موضع في جندستان قرب جند يسابور وقتل في هذه الوقعة عبيدالله بن المأحوز أحد زعماء الخوارج.

****

(٢٧)

(من الطويل)

١ - ألا يا عبيد اللَّه ما زلت مولعاً
ببكرٍ لها تهدي اللغا والتهددا
٢ - كأن حماة الحي من بكر بن وائل
بذي الرِّمث أسدٌ قد تبوَّأن غرقدا
٣ - وكنت سفيهاً قد تعودت عادة
وكل امرئٍ جار على ما تعوَّدا
٤ - فأصبحت مسلوباً على شر آلةٍ
صريع قناً وسط العجاجة مفردا
٥ - تشق عليك الجيب ابنة هانئٍ
مسلبة تبدي الشّجا والتلددا
٦ - وكانت ترى ذا الأمر قبل عيانه
ولكن أمر اللَّه أهدى لك الرّدى
٧ - وقالت عبيد اللَّه لا تأت وائلاً
فقلتُ لها: لا تعجلي وانظري غدا

■ قال الصلتان هذه الأبيات يذكر مقتل عبيدالله بن عمر في معركة صفين وأن حريث بن جابر الحنفي البكري قتله.

(١) اللغا: الباطل والسقط من الكلام.

(٢) ذات الرمث: اسم مكان وقيل واد لبني أسد وذكر في ديار غطفان كذلك. الغرقد: شجر عظام وهو كبار العوسج.

(٤) العجاجة: غبار المعركة ومثار ريحها.

(٥) الشجا: الحزن والألم، والتلدد، الحيرة والتبلد.

٨ - فقد جاء ما منيتها فتسلبت
عليك وأمسى الجيب منها مقددا
٩ - حباك أخو الهيجا حريث بن جابرٍ
بجياشةٍ تحكي الهدير المندا

التخريج:

ابن مزاحم : وقعة صفين ٣٠٠ .

ابن أعثم : الفتوح ٢/١٢٧ .

ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة ٥/٢٣٦ .

****

(٨) تسلبت: لبست المرأة الثوب الأسود.

(٩) جياشة: طعنة واسعة في حرب حامية يصدر عنها الدم. المندد : الصوت المرتفع والبالغ في النداء.

(٢٨)

(من الطويل)

١ - لعمرك لا ألفى مدى الدهر خالعاً
عـلـيـاً بـقـول الأشـعـري ولا عـمـروِ
٢ - فإن يحكما بالحق نقبله منهما
وإلا أثـرنـاهـا كـراغـيـة الـبـكـر
٣ - ولسنا نقول الدهر: ذاك إليكما
وفي ذلك لـو قـلـنـاه قـاصـمـة الـظـهـر
٤ - ولكن نـقـول: الأمـر والـنـهي كـله
إلـيـه وفي كـفـيـه عـاقـبـة الأمـر
٥ - ومـا الـيـوم إلا مـثل أمس وإنـنـا
لـفي وشل الضحضاح أو لجة البحر

التخريج:

ابن مزاحم : وقعة صفين ٥٣٧ .

ابن أعثم : الفتوح ٤/٢١٠ منسوبة لرجل من أصحاب علي (رضي الله عنه) الأبيات الأربعة ، ١،٣،٤،٥ .

ابن أبى الحديد : شرح نهج البلاغة ٢/٢٥٠ .

****

■ قال الصلتان هذه الأبيات في شأن الحكمين: الأشعري، وابن العاص ويشير إلى رفضه خلع علي بن أبي طالب (رضي الله عنه).

(٢) راغية البكر: ولد الناقة حين يرغو وهو مثل بعير كانوا عليهم كراغية البكر، أي استؤصلوا استئصالاً.

(٥) وشل الضحضاح: الماء القليل يجلب من جبل أو صخرة. والضحضاح الماء القليل في الغدير.

(٢٩)

(من الطويل)

١ - شقيق بن ثور قام فينا بخطبةٍ
يحدثها الركبان أهل المشاعرِ
٢ - بما لا يقف فينا خطيب بمثلها
جزى اللَّهُ خيراً من خطيب وناصر
٣ - وقد قام فينا خالد بن معمرٍ
وكردوس الحامي ذمار العشائر
٤ - بمثل الذي جاءا به حذو نعله
وقد بين الشورى حريث بن جابر
٥ - فلا يبعدنك الدهر ما هبت الصَّبا
ولا زلت مسقياً بأسحم ماطر
٦ - ولا زلت تدعى في ربيعة أولاً
وباسمك في أخرى الليالي الغوابر

التخريج:

نصربن مزاحم : وقعة صفين ٤٨٧ .

ابن أعثم : الفتوح ٣/١٩٠ .

****

■ قال في رجالات بكر الموالين لعلي بن أبي طالب في حربه مع معاوية بن أبي سفيان.

(٣) خالد بن معمر: أحد السادة الموالين لعلي. كردوس هو كردوس بن هانئ البكري.

(٤) حريث بن جابر البكري: وهو الذي قتل عبيدالله بن عمر في وقعة صفين.

(٦) الغوابر: الباقيات والغابر من الأضداد يقال للماضي وللباقي.

(٣٠)

(من الطويل)

١ - أنا الصَّلَتانيُّ الذي قد علمتمُ
متى ما يحكّمْ فهْو بالحق صادعُ

٢ - أتتني تميمٌ حين هابت قضاتُها
وإني لبالفضل المبينِ قاطع

٣ - كما أنفذَ الأعشى قضيةَ عامرٍ
وما لتميمٍ في قضائي رواجع

٤ - ولم يرجع الأعشى قضية جعفرٍ
وليس لحكمي آخرَ الدهر راجع

٥ - سأقضي قضاءً بينهم غير جائرٍ
فهل أنت للحُكمِ المبين سامع

٦ - قضاءَ امرئٍ لا يتقي الشتم منهمُ
وليس له في المدحِ منهمْ منافع

٧ - قضاء امرئٍ لا يرتشي في حكومةٍ
إذا مال بالقاضي الرُّشا والمطامع

٨ - فإن كنتما حكَّمْتماني فأنصتا
ولا تجزعا وليرْضَ بالحق قانع

٩ - فإن ترضيا أو تجزعا لا أقلْكُما
وللحقِّ بين الناس راضٍ وجازع

■ قال في حكومته بين جرير والفرزدق.

(١) الصلتان: الشديد القوي والماضي في الأمور وهذا البيت سبب تسميتة الصلتان.

(٣) يشير إلى منافرة عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة ودخول الأعشى بينهما.

(٧)الرشا: جمع رشوة، ما يعطى لإحقاق باطل أو إبطال حق.

١٠ - فـأُقْـسمُ لا آلـو عن الحق بـيـنـهمْ
فـإن أنـا لـم أعـدلْ فـقل أنت ضـالعُ
١١ - فإن يكُ بـحـرُ الحـنـظـلـيـين واحداً
فـمـا تـسـتـوي حـيـتـانُهُ والـضَّـفـادع
١٢ - وما يستوي صدرُ القناة وزُجُّها
ومـا يـسـتـوي شُمُّ الـذرى والأكـارع
١٣ - ولـيس الـذُّنـابى كـالـقـدامى وريشه
ومـا تـسـتـوي في الـكفِّ مـنكَ الأصـابع
١٤ - ألا إنمـا تحـظى كـلـيب بـشـعـرِهـا
وبـالمجـد تحـظى دارِمٌ والأقـارع
١٥ - ومـنـهم رؤوسٌ يـهـتـدى بـصـدورهـا
والأذنـاب قـدمـاً لـلـرؤوس تـوابع
١٦ - أرى الخَطَفي بـذَّ الـفـرزدقَ شـعـرُهُ
ولـكنَّ خـيـراً من كـلـيب مُـجـاشع
١٧ - فـيـا شـاعـراً لا شـاعـرَ الـيـوم مـثـله
جـريـرٌ ولـكنْ في كُـلـيب تـواضع
١٨ - جـريـرٌ أشـدُّ الـشـاعـرينِ شـكـيـمةً
ولـكن عـلـتْهُ الـبـاذخـاتُ الـفـوارع
١٩ - ويـرفـعُ من شـعـر الـفـرزدق أنه
له بـاذخٌ لـذي الخـسـيْـسَـةِ رافع
٢٠ - وقد يُـحـمدُ الـسـيف الدَّانُ بـجـفنهِ
وتـلـقـاهُ رثـاً غِـمـدُهُ وهـو قـاطع

(١٢) الأكارع: جمع كراع، وأكارع الأرض: أطرافها القاصية والصلبة.
(١٤) دارم الأقارع: بطون في قبيلة تميم.
(٢٠) السيف الدان: السيف الذي لا يمضي في الشئ.

٢١ - يُناشدني النصرَ الفرزدقُ بعدما
ألحَّتْ عليه من جريرٍ صواقع
٢٢ - فقلتُ له إني ونصركَ كالذي
يُثَبّتُ أنفاً كشَّمتْهُ الجوادع
٢٣ - وقالت كليبٌ قد شَرُفْنا عليكمُ
فقلتُ لها سدَّتْ عليكِ المطالع

التخريج:

ابن قتيبة : الشعر والشعراء، ٢/٥٠٠ .

القالي : الأمالي، ٢/١٤١، ٢/١٤٢ .

البغدادي : خزانة الأدب، الأبيات جميعها في ٢/١٥٥، ٢/١٥٦ والبيت ١ برواية: فهو بالحكم والبيت ٦ برواية: ليس له في المدح، والبيت ١٦ في ٤/٣٤٣ .

الجاحظ : الحيوان ٥/٦٢ البيت ١١ برواية: زاخراً .

المبرد : الكامل في اللغة والأدب ٣/٣٥٧ البيت ١٧ .

الآمدي : المؤتلف والمختلف ١٤٥، الأبيات الستة ١، ١٦، ١٨، ١٧، ٢٢، ٢٠ .

ابن دريد : الاشتقاق ٣٣٣ البيت ١٤ .

البكري : سمط اللآلئ ٥٣١ البيت ١ .

العباسي : معاهد التنصيص ٤/٧٤، الأبيات : ١، ٢، ٣، ٥، ٦، ٨، ١١، ١٢، ١٣، ١٤ .

المرزباني : معجم الشعراء ٢٢٩، الأبيات : ١، ١٤، ١٨، ١٩ .

---

(٢١) الصواقع: صقعه غلبه والصواقع فنون العقل والصوت.
(٢٢) كشم: قطع.

ابن سلام : طبقات فحول الشعراء ١/٤٠٣، الأبيات : ١٤،١،٢،٦،٤،١١،١٧،١٩،٢١ بالترتيب، البيت ١ برواية: قد عرفتم ، فهو بالحكم ، والبيت ٢ فهل أنت للفصل المبين سامع، والبيت ٦ لا يتقي الشتم منكم ، وليس له في الحكم ، البيت ٤ برواية: فما رجع الأعشى ، البيت ١٩ برواية: ينوء بحيٍ للخسيسة رافع.

أبو عبيدة : النقائض، الأبيات ٢، ١٧، ١٩، ١١ .

البصري : الحماسة البصرية ٢/٣٠٣، الأبيات ٢، ١١، ١٤، ١٧ .

البكري : فصل المقال ٤،٦، الأبيات ١، ١١، ١٢ .

ابن عبدالبر : بهجة المجالس ٢/٥٨٦، البيتان ١٥، ١٣ .

الثعالبي : التمثيل والمحاضرة ٧١، والبيت ١٧ في لسان العرب مادة كرب، ومجمع الأمثال ٢/٢٨٢، والمقتضب ٤/٢١٥ . والكتاب ٢/٣٢٧، وفي حماسة المرزوقي ١٥٣٢.

****

(٣١)

(من الطويل)

١ - إذا مـــا أخي يـــومـــاً تـــولَّى بـــودهِ
وأنـكـرتُ مـنـه بـعض مـا كـنتُ أعـرفُ

٢ - عـــطـــفتُ عـلـــيه بـــالمـــودَّةِ، إنـــني
عـلـى مـدبـر الإخـــوان بـالـبـرِّ أعـطف

٣ - ولـــستُ وإن ولى بـــودٍّ عـــلـى الـــذي
بـــــذلتُ له من صـــــفـــــو ودي آسف

٤ - فـأغـفـرُ مـنه ذنـبه لاصـطـنـاعه
وأســتـــر مـنه بـــعضَ مـا يـــتـــكـشَّف

٥ - فإغضاؤك العينين عن عيب صاحبٍ
لـــعـــمـــرك أبـــقى لـلإخـــاءِ وأَشْـــرف

التخريج:

الأصبهاني : الزهرة ٧٣٨ .

****

(٣٢)

(من الوافر)

١ - ومَنْ يبنِ الحصونَ ليوم حربٍ
فليس حصوننا إلا السيوفُ

٢ - ومن كره الحتوفَ فإن فينا
مغاويراً شعارهمُ الحتوف

٣ - ومن يجف الضيوفَ فما أردنا
طعاماً قطّ ليس له ضيوف

التخريج:

الخالديان : الأشباه والنظائر ٢/٢٨٥ ، ٢/٢٨٦ .

****

■ قال في النصائح والقيم والحكم.

(٣٣)

(من البسيط)

١ - قالت أمامةُ : ما تبقي دراهمنا
وما بنا سرفٌ فينا ولا خرقُ
٢ - إنَّا إذا اجتمعتْ يوماً دراهمُنا
ظلّت إلى طرق الخيراتِ تَسْتبق
٣ - فلا تخافي علينا الفقرَ وانتظري
سَيب الذي بالغنى من عنده نثق
٤ - إن يفنَ ما عندنا فاللَّهُ يرزقنا
ومن سوانا ولسنا نحن نَرْتزق

التخريج:

الخالديان : الأشباه والنظائر ١/٨٣، ١/٨٤ .

****

(٣٤)

(من الطويل)

١ - ألا يا اصبحاني قبل عوقِ العوائقِ
وقبل اخْتراطِ القوم مثل العقائقِ
٢ - غداة حبيبٍ في الحديد يقودنا
نخوض المنايا في ظلال الخوافق
٣ - حرون إذا ما الحربُ طار شرارُها
وهاج عجاج الحربِ فوق البوارق
٤ - فمن مبلغ الحجَّاج أن أميـنه
زياداً أطاحته رماحُ الأزارق

التخريج:

المبرد : الكامل في اللغة والأدب ٣/٣٧٩ .

ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة ٤/١٩٥ .

****

■ قال في النصائح والحكم.

(١) اصبحاني: من صبحة إذا سقاه صبوحاً من لبن أو خمر وقد تكون ألا يا أصيحابي. العوائق : كل ما يصرفك عما تريد. العقائق : السيوف، واخترط السيف: تناوله.

(٢) حبيب : هو حبيب بن زياد العامري.

(٣) حرون : لقب المهلب بن أبي صفرة.

(٤) زياد: هو زياد بن عبدالرحمن العامري الذي حارب الأزارقة وكان الحجاج قد أرسله إلى المهلب لحرب الخوارج.

(٣٥)

(من الطويل)

١- تعيُّرنا بالنخلِ والنخلُ ما لنا
وودَّ أبوك الكلب لوكان ذا نخلِ

٢ - وأيُّ نبي كان من غير قريةٍ
وهل كان حكم اللَّهِ إلا مع الرسل

التخريج:

البغدادي : خزانة الأدب ٢/١٧٨ .

البكري : سمط اللآلئ ٢/٧٦٦ .

الجاحظ : الحيوان ١/٢٦٤ البيت ١ .

ابن سلام : طبقات فحول الشعراء، ٤٠٥، البيت ٢ منسوب لخليد عينين.

****

(٣٦)

(من الوافر)

١ - ومـا أودعت أحـشـاء الـلـيـالي
أضـرَّ عـلـيك من حـقـد الـرجـالِ
٢ - ولـيس أذلَّ في دنـيـا ودينٍ
عـلى الإنـسـانِ من بـخلٍ بمـال

التخريج:

الخالديان : الأشباه والنظائر ٢/٢٥٥ .

****

(٣٧)

(من مجزوء الكامل)

١ - اغش الأمـورَ بـحـزمـهـا
حـتـى تـكـون الأحـزمـا
٢ - واظـلـمْ فـلـسـت بمـدرك
الأوتـارَ حـتـى تـظـلـمـا

التخريج:

البحتري : الحماسة ٤٧ .

****

■ قال الصلتان في هجاء جرير، ١، ١، قال في الحكم والقيم.

(٣٨)

(من مجزوء الكامل)

العبدُ يُقرعُ بالعصا
والحرُّ تكْفيه المَلامَهْ

التخريج:

أسامة بن منقذ : البديع في نقد الشعر ٢١٨ .

العباسي : معاهد التنصيص ١/٢٨ .

الأبشيهي : المستطرف ١/٦٨ بدون نسبة .

الأصفهاني : الزهرة ٨١٠، منسوب إلى الصلتان الفهمي.

****

(٣٩)

(من الكامل)

١ - عبد العزيز فضحتَ جيشكَ كلهمْ
وتركتهمْ صرعى بكلِّ مكانِ
٢ - لما رأيت أبا نعامة مُقْبلاً
يدعو عبيدةَ والرماحُ دواني
٣ - وأخاهما عمرو القنا وفوارساً
شمَّ الأنوف معانقي الأقران
٤ - ولعبد رب في الهياج غماغمٌ
ولصالحٍ شغبٌ على الفرسان
٥ - أسلمت عرسك والبلاء موكلٌ
بالقوم عند تشاجرِ المران
٦ - وزعمت أنك كالمُهلب نجدةً
فحرمْتها والبيت ذي الأركان

التخريج:

ابن أعثم : الفتوح ٦/٣٦٠ .

****

(١) عبد العزيز: هو عبد العزيز بن عبدالله القسري القائد الذي هزم أمام الخوارج.

(٢) أبو نعامة: هو قطري بن الفجاءة رئيس الخوارج.

(٢، ٣، ٤) عبيدة بن خلال البشكري، وعمرو القنا، وعبد رب، وصالح بن مخراق هؤلاء قادة كبار من الخوارج.

(٥) عرسك: زوجة عبد العزيز. المران: الرماح الصلبة.

(٤٠)

(من المتقارب)

١ - أيـــا ابن أســـيـــد تـــبـــعتَ المـــنى
وشـــرُّ الـــفـــعـــالِ الـــهـــوى والمـــنى

التخريج:

ابن أعثم : الفتوح ٦/٣٥٧ .

****

(٤١)

(من المتقارب)

١ - أرى أمـــةً شـــهـــرتْ سـيـــفَـــهـــا
وقـد زيـدَ في سـوطـهـا الأصـبـحي

٢ - بـــنـــجـــديـــةٍ وحـــروريـــةٍ
وأزرق يـــــــدعـــــــو إلـى أزرقي

٣ - فـمـلَّـتـنـا أنـنـا المـسـلـمـون
عـلى دين صـدِّيـقـنـا والـنـبي

٤ - أشـاب الـصـغـيـرَ وأفـنى الـكـبـيـ
ـر كـرُّ الـلـيـالي ومـرُّ الـعَـشي

٥ - إذا لـيـلـةٌ هـرّمت يـومـهـا
أتـى بـعـد ذلك يـومٌ فـتي

٦ - نـروحُ ونـغـدو لحـاجـاتـنـا
وحـاجـةُ من عـاش لا تـنـقـضي

٧ - تـمـوت مع المـرء حـاجـاتُه
وتـبـقـى لـه حـاجـةٌ مـا بـقي

٨ - إذا قـلـتَ يـومـاً لمن قـد تـرى:
أروني الـسـريّ، أروك الـغـني

■ قال الصلتان هذه الأبيات يوصي فيها ابنه ويقدم له مجموعة من القيم والحكم والأمثال العربية ويحدثه عن نشاط الفرق الإسلامية في العصر الأموي.

(١) السوط الأصبحي: ينسب إلى ذي أصبح الحميري الذي كان أول من اتخذه لمعاقبة الناس.

(٢) النجدات والحرورية و الأزارقة: فرق من الخوارج.

(٨) السري: الرجل الشريف.

٩ - ألم تـر لـقـمـانَ أوصى بـنـيه
وأوصـيت عـمـراً ونـعم الـوصي
١٠ - بُـنَيَّ بـدا خبءُ نجـوى الـرجـال
فـكنْ عـنـد سـرّك خبء الـنـجي
١١ - وسـرك مـا كـان عـنـد امـرئٍ
وسـرُّ الـثلاثـة غـيـر الخـفي
١٢ - فـكن كـابن لـيلٍ عـلى أسـودٍ
إذا مـا سـواد بـلـيل خـشي
١٣ - فـكلُّ سـواد وإن هـبـته
من الـلـيل يـخـشى كـمـا تـخـتـشي
١٤ - أرد مـحـكم الـشـعـرِ إن قـلـته
فـإن الـكلام كـثـيـرُ الـروي
١٥ - كما الصمت أدنى لبعض اللسان
فـبـعض الـتـكـلُّم أدنى لـعي
١٦ - دعِ الـنـفس عـنـد اتـبـاع الـهـوى
فـمـا لـلـفـتى كل مـا يـشـتـهي

التخريج:

ابن قتيبة: الشعر والشعراء ٢/ ٥٢، الأبيات من ٤١٥ وهي مما يستجاد للصلتان من الشعر.

ابن قتيبة : عيون الأخبار ٣/١٣٢، الأبيات: ٦، ٧، ٥ بالترتيب.

البغدادي: خزانة الأدب ٢/١٦١، الأبيات: ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٥، ١٦بم وقال البغدادي: هذه الأبيات من مشهور شعر الصلتان.

(١٠) الخب: الخداع والغشل.

المبرد : الكامل في اللغة والأدب ٣/ ١٨٣، الأبيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧ وقال المبرد هذه الأبيات مما يستحسن له، وفي الجزء الأول ص ١٩٨ البيت الأول فقط.

ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٤/١٣٣، الأبيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧ .

الجاحظ: الحيوان ٣/ ٤٧٧، الأبيات: ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١١، منسوبة للصلتان السعدي.

العباسي: معاهد التنصيص ٧٣،الأبيات: ٥، ٦، ٧، ٨، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ٥ .

المرزباني: معجم الشعراء ٢٢٩، الأبيات: ٩، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، وقال المرزباني له القصيدة التي يوصي فيها ابنه وهي طويلة حسنة الأمثال.

المرزوقي: شرح الحماسة ٣/ ١٢٠٩، الأبيات ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١ .

أبو تمام: ديوان الحماسة رقم ٤٥٩ باب الأدب، الأبيات ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٥ ويروي بعد البيت الثالث هذا البيت.

العبيدي: التذكرة السعدية ١٩٧، الأبيات ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١:

ويسلبه الموت أثوابه ويمنعه الموت ما يشتهي

فإذا صح هذا يكون عدد الأبيات ١٧ بيتاً.

العسكري: ديوان المعاني، ١١٩ البيت السادس وقال عنه العسكري: إنه أجود سبكاً ورصفاً.

ابن حمدون: التذكرة الحمدونية ١/ ٢٨٠، الأبيات ٤، ٥، ٦، ٧ .

ابن عبد ربه: العقد الفريد ٣/ ١٨٨، الأبيات ٤، ٥، ٦، ٧ .

نالينو: تاريخ الأدب العربي، ٢٦٩، الأبيات الثلاثة الأولى.

****

٣ - أبو الجويرية العبدي

هو عيسى بن أوس بن عصية من بني عامر بن معاوية بن عبدالله بن مالك بن أنمار ابن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس[١]. وهو شاعر محسن متمكن[٢] من شعراء عبد القيس في العصر الأموي[٣]، عاش في خراسان وفي العراق والكوفة[٤]، وكانت أخباره ومحاسنه في أشعار المشهورين من الشعراء[٥]، قال أبو الجويرية أكثر أشعاره وأجودها في مدح الجنيد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحارث بن خليفة بن سنان بن أبي حارثة المري من غطفان والي خراسان والسند[٦] وأشاد بنسبه الرفيع وأخلاقه السامية، وكان الجنيد من الأجواد الممدوحين ولم يكن بالمحمود في حروبه واستعمله هشام بن عبدالملك[٧]، ورثا الشاعر ممدوحه الجنيد بعد موته، ودخل أبو الجويرية على خالد بن عبدالله القسري والي العراق وأراد إنشاده فحرمه العطاء[٨]، وفي رأي المسلم أن أبا الجويرية كان من أمراء عبد القيس[٩]، وضاع جانب من شعره، وتوفي عام ١٢٠ هـ[١٠].

---

(١) الآمدي: المؤتلف والمختلف ١٠٧ وفي سمط اللآلئ ١/ ٣٢٣ وذكر الطبري ٧/٩٣ أنه عصمه.

(٢) المصدر السابق ١٠٨ وفي سمط اللآلئ ١/ ٣٢٣ .

(٣) البصري: الحماسة البصرية ١/١٣٣ .

(٤) عبد الرحمن عفيف: معجم الشعراء ٥٩، ومعجم الشعراء المخضرمين والأمويين ٨٧ وفي الأعلام ٥/١٠١ .

(٥) المؤتلف والمختلف ١٠٨ .

(٦) سمط اللآلئ ١/٣٢٣، وفي الأمالي ١/١٠٥، وفي تاريخ دمشق ١١/ ٣٢٢ .

(٧) ابن عساكر: تاريخ دمشق ١١/ ٣٢٣ .

(٨) المصادر السابقة نفسها.

(٩) المسلم: ساحل الذهب الأسود ٢٢٥ .

(١٠) الزركلي: الأعلام ٥/ ٦٠١ .

(٤٢)

(من الكامل)

١ - ورد المـطيُّ بـنـا إلـيك كـأنـهـا
صـفـر الحـنـيـة تـسـتـحـط وتـنـصبُ
٢ - وكـأن أرؤسـهـا فـؤوس نـصل
وكـأن أعـيـنـهـا فلاة تـنـصب
٣ - وكـأن أيـديـهـا مـواتح جـمـة
وكـأن أرجـلَـهـا جـوال تحـصب

التخريج:

الخالديان : الأشباه والنظائر ٢/٢٤٨، من أحسن ما قيل في كلال الإبل.

****

■ قال الأبيات في رحلته إلى ممدوحه وهو يصف الإبل وصفاً دقيقاً.

(١) الحنية: القوس. تستحط : من حط بمعنى نزل بسرعة شديدة.

(٢) نصل: جمع نصيل وهي وجه الفأس الأصيل. تنصب : تقوم وتتهيأ للأمر.

(٣) مواتح: متح طال واشتد وأسرع. والماتح: هو الذي يجذب رشاء الدلو. جمة: مجتمع شعر الناصية معظم الماء. جوال: طواف، مرتفع الخيل تجول، والمرء يجول. تحصب: تسرع فتثير الحصباء (الحجارة الصغيرة) والمحصب: موضع رمي الجمار بمنى .

(٤٣)

(من الكامل)

١ - إن الـــتي ســـبـــتك يـــوم عـــوارض
بـــالـــدلِّ وهـي ســـلـــيـــمـــة لا تـــســـلبُ
٢ - مـــنـــتك ثم لـــوتك ديـــنـــاً فـــادحـــاً
وعـــــداتـــــهـنَّ إذا وعـــــدْن الخـــــلَّب

التخريج:

المرزباني : معجم الشعراء ٢٥٨ .

****

(٤٤)

(من الكامل)

٣ - ولـقـد تـركْت غـداة بـرقـة ضـاحك
في الـصـدرِ صـدع زجـاجـةٍ لا تـشـعبُ

التخريج:

ياقوت : معجم البلدان ١/٣٩٦ .

****

■ يبدو لي أن الأبيات ١، ٢، ٣ من القصيدة السابقة لأنها مقدمة غزلية لها، فإذا جمعت إلى بعضها تصبح قطعة واحدة من ستة أبيات، ومن قصيدة ضاع بقية أبياتها .

(٢) الخلب: السحاب يومض برقه حتى يرمي مطره ثم يخلف وينقشع، وهو الذي يعد ولا ينجز وعده.

(٣) تشعب: شعب الصدع لمه وأصلحه.

(٤٥)

(من الوافر)

فـسَـفْـحـا حَـرْزمٍ فـريـاضُ قـوٍّ
فـبُـولـة بـعـد عـهـدك فـالـكلابِ

التخريج:

ياقوت : معجم البلدان ١/٥١١ وفي ٣/٩٤ .

****

(٤٦)

(من الطويل)

١ - أنخنا بفيَّاضِ اليدين يمينه
تُبكّر بالمعروفِ ثم تروّحُ
٢ - ويُدلجُ في حاجاتِ من هو نائمٌ
ويُوري كريماتِ الندى حين يَقْدح
٣ - إذا اعتمَّ بالبرد اليمانيِّ خلته
هلالاً بدا في جانب الأفق يَلْمح
٤ - يزيدُ على سَرْوِ الرجال بسروه
ويقصرُ عنه مدحُ من يَتَمدَّح
٥ - يمدُّ نجادَ السيفِ حتى كأنه
بأعلى سنامى فالجٍ يتطوَّح
٦- يلقِّحُ نارَ الحرب بعد حيالها
ويخدِجُها إيقاعُه حين تَلْقح

التخريج:

البصري : الحماسة البصرية ١/١٣٣ .

الخالديان : الأشباه والنظائر ٢/٢٣٥، الأبيات ١،٢،٤،٥،٦ .

المرتضى : أمالي المرتضى ١/٥٧١، البيتان ٥، ٣ البيت ٣ برواية: إذا اهتز في البرد.

****

■ قال في مدح الجنيد والي خرسان.

(٢) يوري: يخرج النار فهو كريم

(٤) سرو: سخاء في مروءة

(٥) فالج: اسم مكان.

(٦) حيال : تغير. يخدج: ينتقص وأخدج الأمر : أحكمه.